

# البلبل



منشورات مكتبة هـ مير  
شكيب هـ حو • مكائن • ٢٢١٠٨٥ • بسملة







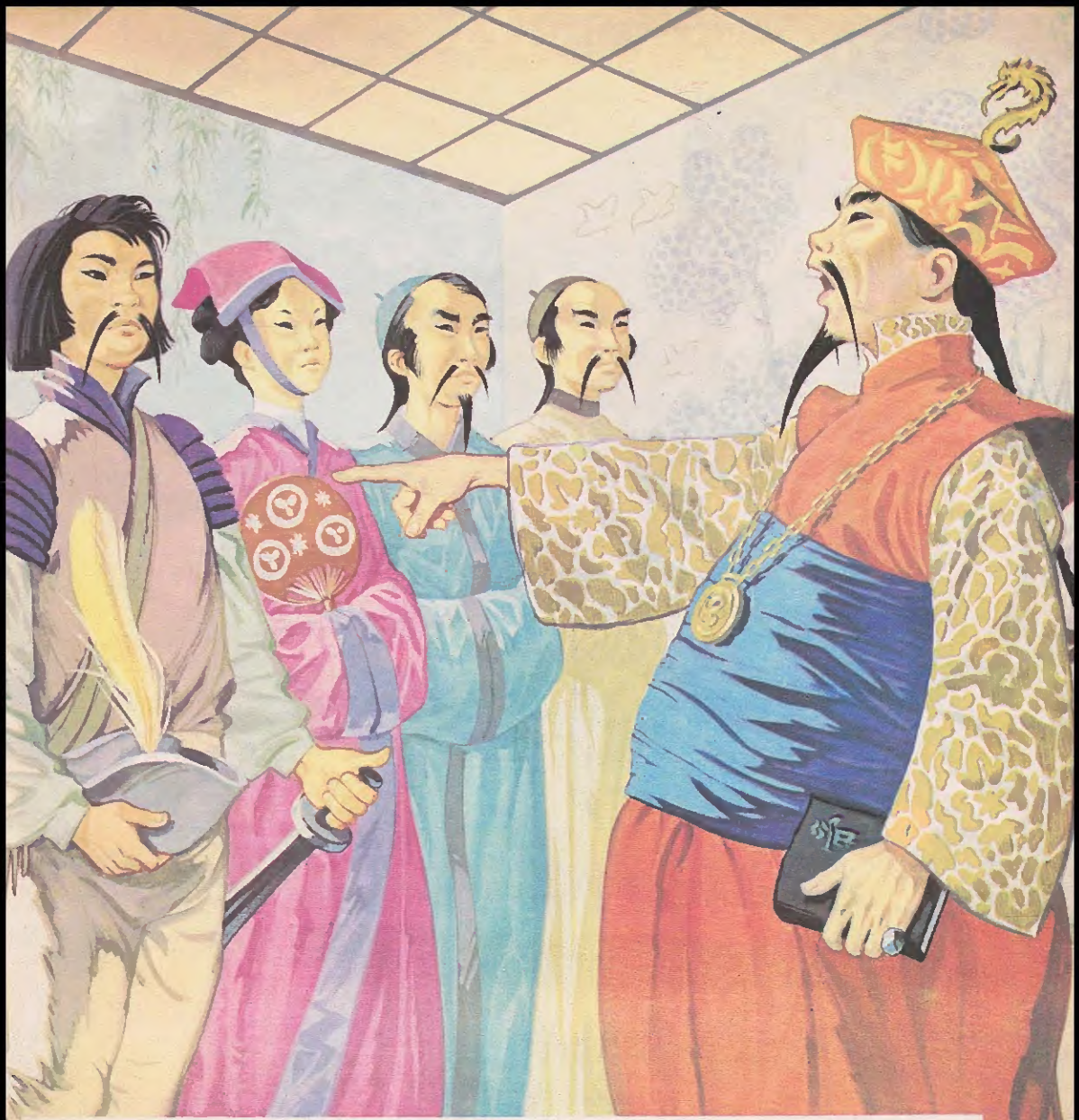
## البُلبُل

كَانَ قَصْرُ إِمْرَاطُورِ الصِّينِ أَجْمَلَ قُصُورِ الدُّنْيَا، وَفِي جَنَّةِ الْقَصْرِ زُهُورٌ نَادِرَةٌ الْوُجُودِ .  
وَكَانَتْ الْحَدِيقَةُ مُتَمَدَّةً تَنْتَهِي إِلَى غَابَةِ ذَاتِ أَشْجَارٍ كَبِيرَةٍ تُظِلُّ ضِفَافَ بُحَيْرَةٍ عَمِيقَةٍ  
يُمْكِنُ لِلْمَرَائِبِ أَنْ تَتَقَدَّمَ فِيهَا حَتَّى ظِلَالِ الْأَشْجَارِ . وَالْبُلبُلُ يُرْسِلُ صُدَاحَهُ دَائِمًا  
يُغْنِي لِكُلِّ مَنْ جَاءَ الْمَكَانَ حَتَّى صَيَادِ السَّمَكِ الْفَقِيرِ لَا يَحْرُمُهُ مِنْ صُدَاحِهِ . فَكَانَ هَذَا  
الصَّيَادُ يَقْضِي سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ، يُضْغِي إِلَى الصُّدَاحِ .

— يَا إِلَهِي ! مَا أَعَذَّبَ غَنَاءَ هَذَا الطَّائِرِ !

كَانَ الصَّيَادُ يَرُدُّ هَذَا الْكَلَامَ مَسْحُورًا بِالصُّدَاحِ . لَكِنْ، كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْسِيَ الطَّائِرَ  
الصُّدَاحَ لِيَنْصَرِفَ إِلَى عَمَلِهِ . حَتَّى يَأْتِيَ اللَّيْلُ فَيَعُودَ إِلَى نَشْوَتِهِ بِنَشِيدِ الْعَنْدَلِيبِ .





كَانَ الْمُسَافِرُونَ يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ ، لِيَتَفَرَّجُوا فِي جَنَّةِ الْقَصْرِ . وَيُعْجَبُوا بِدِقَّةِ الْبِنَاءِ وَجَمَالِهِ . لَكِنْ ، عِنْدَمَا يَسْمَعُونَ صِدَاحَ الْعَنْدَلِيبِ ، يَقُولُونَ : « هُوَذَا شَيْءٌ أَجْمَلُ » وَيَعُودُ الْمُسَافِرُونَ وَالسُّوَّاحُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَيَتَحَدَّثُونَ ، وَأَهْلُ الْأَقْلَامِ يَكْتُبُونَ الْكُتُبَ فِي وَصْفِ الْقَصْرِ وَالْجَنَّةِ مَكْرُسِينَ صَفَحَاتٍ مِنْ كُتُبِهِمْ لِيُوصِفَ صِدَاحَ ذَلِكَ الْعَنْدَلِيبِ .

كَانَتْ هَذِهِ الْكُتُبُ تُتَرَجَّمُ فِي لُغَاتٍ عَدِيدَةٍ وَتَنْتَهِي أحياناً إِلَى امْبَرَاطُورِ الصِّينِ . فَكَانَ يَقْرَأُهَا ، وَيَهَيِّزُ رَأْسَهُ مُسْتَحْسِناً وَمُبْتَهِجاً بِوَصْفِ قَصْرِهِ وَجَنَّتِهِ وَالْعَنْدَلِيبِ السَّاجِرِ .

وَاتَّفَقَ جَمِيعُ الْوَاصِفِينَ عَلَى أَنَّ الْبُلْبُلَ هُوَ فِتْنَةُ هَذَا الْجَمَالِ .



فَتَسَاءَلَ الْإِمْبَرَاطُورُ قَائِلًا :

— مَا مَعْنَى هَذَا ؟ الْبُلْبُلُ ! إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ . كَيْفَ يَكُونُ طَائِرٌ كَهَذَا فِي إِمْبَرَاطُورِيَّةِي وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَلَمْ أَسْمَعْهُ قَطُّ .

وَجَمَعَ الْإِمْبَرَاطُورُ كِبَارَ حَاشِيَتِهِ وَسَأَلَ أَعْظَمَ رَجُلٍ فِيهِمْ . فَبَقِيَ صَامِتًا لَمْ يَقْدِرْ بِشَيْءٍ .  
ثُمَّ سَأَلَ الْحَاجِبَ :

— يُقَالُ إِنَّ فِي جَنَّتِي طَائِرٌ عَجِيبٌ يُدْعَى الْبُلْبُلُ وَهُوَ كَمَا تَصِفُ الْكُتُبُ أَجْمَلُ مَا فِي مَمْلَكَتِي ، لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ لِي أَحَدٌ عَنْهُ شَيْئًا ؟  
أَجَابَ الْحَاجِبُ :

— لَمْ أَسْمَعْ قَطُّ بِهَذَا الْاسْمِ .  
قَالَ الْإِمْبَرَاطُورُ :

— أُرِيدُ أَنْ يَحْضُرَ فِي هَذَا الْمَسَاءِ ، وَيُغْنِيَنِي فِي حَضْرَتِي .

وَأَجَابَ وَكَيْلُ الْقَصْرِ :

— لَمْ أَسْمَعْ عَنْهُ حَتَّى هَذِهِ السَّاعَةِ . لَكِنْ ، سَأَبْذُلُ جَهْدِي فِي إِخْضَارِهِ .

وَقَالَ الْحَاجِبُ ، وَهُوَ يَضَعُ السَّلْمَ وَيَنْزِلُ بِسُرْعَةٍ :

لَيْسَ فِي الْبِلَاطِ أَحَدٌ يَعْلَمُ عَنْهُ شَيْئًا ؟ فَمَا هَذَا إِلَّا مِنْ خَيَالِ مُؤَلِّفِ الْكِتَابِ .





أَجَابَ الْإِمْبَرَاطُورُ بِحِدَّةٍ :

- إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيَّ هُوَ مِنْ إِمْبَرَاطُورِ الْيَابَانِ ،  
وهو خَالَ مِنَ الْخَطَا . إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ هَذَا الْبُلْبُلَ .  
إِذَا لَمْ يَخْضُرْ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَاشِيَةِ سَيَتَعَرَّضُ  
لِلضَّرْبِ عَلَى بَطْنِهِ .

فَتَفَرَّقُوا فِي الْحَالِ ، وَرَاحُوا يَسْأَلُونَ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ  
عَنِ الْبُلْبُلِ خَوْفًا مِنَ الضَّرْبِ عَلَى بَطْنِهِمْ . حَتَّى انْتَهَوْا  
إِلَى خَادِمَةٍ فَقِيرَةٍ فِي الْمَطْبَخِ فَاجَابَتْ :

- أُوهِ ! إِنِّي أَعْرِفُهُ جَيِّدًا ، هُوَ الْبُلْبُلُ ! فَمَا أَعَذَبَ غِنَاءَهُ !  
كُلَّمَا ذَهَبْتُ إِلَى زِيَارَةِ أُمِّي الْمَرِيضَةِ السَّاكِنَةِ قُرْبَ  
الْغَابَةِ ، وَشَعَرْتُ بِالتَّعَبِ اسْتَرَبِحُ فِي ظِلِّ الْأَشْجَارِ وَأَصْغِي  
إِلَى غِنَاءِ الْبُلْبُلِ ، فَتَسِيلُ دُمُوعِي كَأَنِّي أُعَانِقُ وَالَّذِي .  
فَقَالَ الْحَاجِبُ لِلْفَتَاةِ الْفَقِيرَةِ :

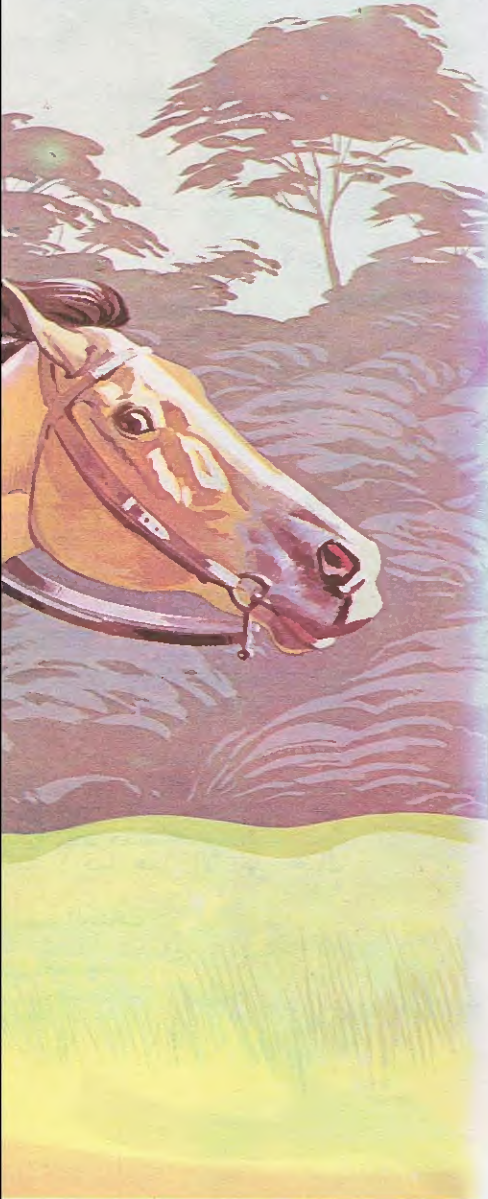
- إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَجْعَلَكَ فِي وظيفَةٍ دَائِمَةٍ ، وَفِي خِدْمَةِ  
الْإِمْبَرَاطُورِ عَلَى مَا يَدْرِيهِ ، إِذَا سَعَيْتِ بِنَا إِلَى مَكَانِ الْبُلْبُلِ  
لِأَنَّ الْإِمْبَرَاطُورَ يُرِيدُهُ هَذَا الْمَسَاءَ .

- أَذِنَ ، مَا لَكُمْ ، إِلَّا أَنْ تَسِيرُوا إِلَى الْغَابَةِ . - قَالَتْ  
هَذَا ، وَمَشَى رِجَالُ الْحَاشِيَةِ كُلُّهُمْ حَوْلَهَا وَمَا يَلْعَوُا مُنْتَصِفَ  
الطَّرِيقِ حَتَّى سَمِعُوا بَقْرَةً تَحُورُ . فَهَتَفَ الْحُجَّابُ :  
- هَذَا هُوَ ! لَقَدْ وَجَدْنَاهُ ! يَا لِلْفَرَحِ ! مَا أَعْظَمَ هَذَا  
الصَّوْتِ مِنْ حَيَوَانَ صَغِيرٍ ! لَكِنْ ، كُنَّا نَسْمَعُ مِثْلَهُ ...

أَجَابَتْ الْخَادِمُ الصَّغِيرَةُ .

- أَخْطَأْتُمْ هَذِهِ بَقْرَةً . وَلَا نَزَالُ بَعِيدِينَ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ  
سَمِعُوا ضِفْدَعًا تَنُقُّ فِي غَدِيرٍ فَهَتَفَ الْمُتَقَدِّمُ فِي الْحَاشِيَةِ :  
- إِنِّي أَسْمَعُهُ . كَأَنَّهُ نَوَاقِيسُ تُصْعِدُ الطَّنِينَ .

- لَا يَا سَيِّدِي هَلِ هَذِهِ ضِفَادِعُ تَنُقُّ فِي الْغَدِيرِ . لَكِنَّا  
اقْتَرَبْنَا مِنَ الْمَكَانِ . وَلَسَوْفَ نَسْمَعُ الْبُلْبُلَ يُرْسِلُ الصُّدَاحَ .









وما كَادَتْ تَقُولُ هَذَا حَتَّى صَدَحَ الْعَنْدَلِيبُ فَهَتَفَتْ بِقَلْبٍ فَرِحَ :  
 - هَذَا هُوَ ! أَصْغُوا إِلَيْهِ يَا سَادَتِي ! هُوَ ذَاكَ عَلَى قِمَّةِ الشَّجَرَةِ .

وَأَشَارَتْ إِلَى عُصْفُورٍ صَغِيرٍ رَمَادِيٍّ اللَّوْنِ !  
 وَرَاحَتْ الْحَاشِيَةُ كُلُّهَا تَنْظُرُ إِلَى الْبُلْبُلِ . عِنْدَيْدِ هَتَفَتِ الْخَادِمُ الصَّغِيرَةُ .  
 - يَا بُلْبُلِي الصَّغِيرَ ! إِنَّ جَلَالََةَ امْبِرَاطُورِنَا يَرِغَبُ أَنْ تَأْتِيَ الْيَوْمَ وَتُنْشِدَ فِي حَضْرَتِهِ .  
 أَجَابَهَا الْعَنْدَلِيبُ الصَّغِيرُ عَلَى الْفُورِ :

- بِكُلِّ سُرُورٍ يَا صَغِيرَتِي !  
 وَأَخَذَ يُرْسِلُ صُدَاحاً عَجِيباً .  
 فَبَدَأَ السُّرُورُ عَلَى الْوُجُوهِ . وَقَالَ كَبِيرُ الْمُعْجَابِ :



— كَأَنَّ كُؤُوساً مِنَ الْبُلُورِ تَرِنُ مَعاً! سَيَلْقَى نَجَاحاً كَبِيراً لَدَى  
الْإِمْبَرَاطُورِ !

قَالَ الْبُلْبُلُ — وَفِي ظَنِّهِ أَنَّ الْإِمْبَرَاطُورَ مَعَ الْجَمَاعَةِ: هَلْ يَجِبُ  
عَلَيَّ أَنْ أَنْشِدَ أَيْضاً إِكْرَاماً لِلْإِمْبَرَاطُورِ ؟  
أَجَابَ رَئِيسُ التَّشْرِيفَاتِ :

— إِنِّي أَدْعُو سِيَادَةَ الْعَنْدَلِيبِ الصَّغِيرِ، أَنْ يَأْتِيَ فِي هَذَا الْمَسَاءِ  
إِلَى الْبِلَاطِ الْإِمْبَرَاطُورِيِّ حَيْثُ نَحْتَفِلُ بِعِيدِ كَبِيرٍ . وَسَيَكُونُ  
الْإِمْبَرَاطُورُ مَسْرُوراً لِسَمَاعِ صُداكِ الْجَمِيلِ .

أَجَابَ الْبُلْبُلُ :

— إِنِّي كُنْتُ أَفْضَلُ أَنْ أَبْقَى فِي الْبَرِّيَّةِ، لَكِنِ مَا دَامَ الْإِمْبَرَاطُورُ  
يُرِيدُ، فَإِنِّي لَا أَمْتَنِعُ عَنِ الْقَبُولِ .

كُلُّ شَيْءٍ فِي بِلَاطِ الْإِمْبَرَاطُورِ قَدْ زُيِّنَ وَلَيْسَ حُلَّةَ الْعِيدِ  
وَفِي وَسْطِ الْقَاعَةِ حَيْثُ وُضِعَ عَرْشُ الْإِمْبَرَاطُورِ، أَقِيمَ عُمُودُ  
صَغِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ لِيَحُطَّ عَلَيْهِ الْبُلْبُلُ .

حَضَرَ الْحَاشِيَةُ وَالْأَعْوَانُ جَمِيعاً، كَمَا حَضَرَتِ الْخَادِمُ الصَّغِيرَةُ  
الَّتِي صَارَتْ تَحْمِلُ لَقَبَ طَاهِيَةِ الْقَصْرِ . أَخَذَ الْإِمْبَرَاطُورُ يُشِيرُ إِلَى  
الْبُلْبُلِ بِرَأْسِهِ مُشْجَعاً . فَعَنَى الطَّائِرُ وَأَجَادَ نَشِيدَهُ حَتَّى سَالَتْ  
دُمُوعُ الْإِمْبَرَاطُورِ مِنَ الطَّرَبِ .

وَرَأَى الْعَنْدَلِيبُ يُغْنِي وَيَجُودُ غِنَاؤُهُ، حَتَّى أَذَابَ غِنَاؤُهُ قُلُوبَ  
السَّامِعِينَ مِنْ طَرَبٍ وَتَأَثَّرَ . وَبَكَغَ التَّأَثُّرُ وَالطَّرَبُ مِنَ الْإِمْبَرَاطُورِ  
حَدّاً جَعَلَهُ يَأْمُرُ بِتَعْلِيْقِ بَابُوجِهِ الذَّهَبِيِّ فِي عُنُقِ الطَّائِرِ . فَشَكَرَهُ





البُلبُلُ بَأَنَّهُ اكْتَفَى بِدُمُوعِ الْإِمْبِرَاطُورِ تَعْبِيراً . وَلَا يُرِيدُ غَيْرَهَا مُكَافَأَةً عَلَى صُدَاحِهِ . وَعَادَ  
يُنْشِدُ بِصَوْتِهِ الْعَجِيبِ .  
فَقَالَتِ السَّيِّدَاتُ :

- هَذِهِ أَجْمَلُ طَرِيقَةٍ لِكَسْبِ الْقُلُوبِ ، وَمَلَأَنَّ أَفْوَاهَهُنَّ مَاءً لِيُحَدِّثَ كَلَامُهُنَّ كَرَاتٍ مِثْلَ  
كَرَّاتِ الْعَنْدَلِيبِ فِي صُدَاحِهِ . أَمَّا الْخِدَامُ وَالْخَادِمَاتُ فَلَمْ يَكُونُوا مَسْرُورِينَ إِطْلَاقاً .  
وَأَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا لَا تَتَحَدَّثُ إِلَّا عَنِ الْبُلبُلِ . ثُمَّ أُطْلِقَ اسْمُ الْبُلبُلِ عَلَى دَرِينَاتٍ  
مِنَ الْأَوْلَادِ ، لَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ إِلَّا الصَّرَاحُ الْمُزْعِجُ .

فِي ذَاتِ صَبَاحٍ قُدِّمَتْ لِلْإِمْبِرَاطُورِ حِزْمَةٌ كَبِيرَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا كَلِمَةُ : «بُلبُل»  
فَقَالَ الْإِمْبِرَاطُورُ : هُوَذَا كِتَابٌ جَدِيدٌ - بَدُونِ شِكِّ - عَنِ طَائِرِنَا الشَّهِيرِ !  
لَمْ يَكُنْ ذَاكَ كِتَاباً . بَلْ كَانَ بُلْبُلًا إِصْطِنَاعِيًّا شَبِيهاً بِالْبُلبُلِ الْحَيِّ . كَانَ أَيْضاً رَمَادِيَّ  
الْلَوْنِ ، غَيْرَ أَنَّهُ مَرَّصَعٌ بِالْأَلْمَاسِ وَالْيَاقُوتِ وَالْفَيْرُوزِ ، وَحَالَمَا يُؤْخَذُ بِالْيَدِ يَبْعَثُ غِنَاءً كَغِنَاءِ  
الْبُلبُلِ الْحَيِّ ، مُحَرَّكاً ذَيْلَهُ ، قَادِحاً بِهِذِهِ الْحَرَكَةَ شَرَارَاتٍ ذَهَبِيَّةً .







فَهْتَفَ الْجَمِيعُ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «مَا أَجْمَلَهُ!» وَمُنِحَ حَامِلُ الْهَدِيَّةِ لَقَبَ «النَّاقِلِ الْكَبِيرِ،  
 لِلْبُلْبُلِ الْإِمْبِرَاطُورِيِّ»  
 يَجِبُ أَنْ نَدْعُهُمَا يُغَنِّيَانِ مَعًا، فَمَا أَعَذَبَ مَا يَكُونُ نَشِيدُهُمَا! لَكِنْ، مَا كَادَا يَجْتَمِعَانِ  
 حَتَّى رَاحَ الْبُلْبُلُ الْأَصِيلُ يَصْدَحُ كَمَا عَلَّمَتْهُ الطَّبِيعَةُ، وَالْبُلْبُلُ الْإِصْطِنَاعِيُّ يَرْجِعُ أَغَانِي  
 الْفَالَسِ. فَلَمْ يَتَّفِقَا فِي شَيْءٍ، وَضَاعَ جَمَالُ الصَّدَاحِ.  
 فَقَالَ مُوسِيقِيُّ الْقَصْرِ: «لَيْسَ الذَّنْبُ ذَنْبُهُ فِي هَذَا، إِنَّهُ يُنْشِدُ عَلَى قِيَاسٍ، هُوَ مِنْ  
 مَدْرَسَةِ الْمَوْسِيقِيَّةِ.»



وَتَرِكَ الطَّائِرُ الاَصْطِنَاعِي يُنْشِدُ  
وَحْدَهُ، وَقَدْ رَدَدَ النَشِيدَ ذَاتَهُ ثَلَاثًا  
وِثْلَاثِينَ مَرَّةً . وَالتَفَتَ الامْبَرَاطُورُ :  
أَيْنَ هُوَ الْبُلْبُلُ الْحَقِيقِيُّ ؟ - مَا مِنْ أَحَدٍ  
لَا حَظَّ أَنَّهُ طَارَ مِنَ النَّافِذَةِ نَحْوِ الْغَابَةِ .  
قَالَ الْإِمْبَرَاطُورُ مُتَعَجِّبًا : مَا تَفْسِيرُ  
هَذَا !

فَقَالَ رَئِيسُ التَّشْرِيفَاتِ : إِنَّ الْبُلْبُلَ  
كَانَ نَاكِرًا لِلْجَمِيلِ . وَتَعَزَّى الْإِمْبَرَاطُورُ  
بِالطَّائِرِ الَّذِي اعْتَبَرَهُ أَفْضَلَ .











وَتَرَكَوهُ يُغْنِي . آخِرًا صَعِبَتْ عَلَيْهِ الْأُغْنِيَةُ  
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا . وَبَدَلَ رَئِيسُ الْمَوْسِقَى كُلَّ  
جَهْدِهِ فِي هَذَا الطَّائِرِ ، مُؤَكِّدًا أَنَّهُ يُنْشِدُ أَفْضَلَ  
مِمَّا يُنْشِدُ الْبُلْبُلُ الطَّبِيعِيُّ .

فَمَا لَهُ إِلَّا أَنْ يُحَلَّ تَنْوِيرُهُ حَتَّى يَرَى  
كَيْفَ يَبْعَثُ أَنْعَامَ الْفَالَسِ الْمُتَنَوِّعَةِ .

وَطَلَبَ أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ بِأَنْ يَعْزِضَ الطَّائِرَ  
وَإِغَانِيَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ يَوْمَ الْأَحَدِ الْمُقْبِلِ . فَفَعَلَ .  
وَفَتِنَ النَّاسُ بِأَنَاشِيدِ الْبُلْبُلِ الْإِصْطِنَاعِيِّ ، لَكِنَّ  
صَيَّادَ السَّمَكِ الْفَقِيرَ الَّذِي كَانَ يُضْغِي دَائِمًا  
إِلَى الْعَنْدَلِيبِ الْحَقِيقِيِّ قَالَ : « لَا أَدْرِي ! هُنَاكَ  
شَيْءٌ يَنْقُضُهُ » .

أُبْعِدَ الْبُلْبُلُ الطَّبِيعِيُّ عَنِ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ ،  
وَحُلَّ مَكَانَهُ طَائِرُ إِصْطِنَاعِيٍّ جُعِلَ عَلَى وَسَادَةٍ  
مِنْ مَخْمَلٍ إِلَى جَانِبِ الْإِمْبَرَاطُورِ . وَلَقَّبَ  
« بِالْبُلْبُلِ الْأَوَّلِ وَبِالْغُرَيْدِ الْإِمْبَرَاطُورِيِّ » .

وَمَضَتْ سَنَةٌ عَلَى وُجُودِ هَذَا الطَّائِرِ عِنْدَ  
الْإِمْبَرَاطُورِ ، وَحَفِظَ النَّاسُ أَلْحَانَهُ .

فِي ذَاتِ مَسَاءٍ بَيْنَمَا الْإِمْبَرَاطُورُ فِي كُرْسِيِّهِ  
الذَّهَبِيِّ يُضْغِي إِلَى الطَّائِرِ الْإِصْطِنَاعِيِّ سَمِعَ :  
« تَيُوبَ » خَارِجًا مِنْ دَاخِلِ الطَّائِرِ وَبَعْدَهُ صَوْتُ

« بُرْرَ » وَأَخَذَتِ الدَّوَالِيبُ تَدَوُّرَ بِلَا انْتِظَامٍ ، ثُمَّ سَادَ سَكُوتٌ ، فَوَثَبَ الْإِمْبَرَاطُورُ مِنْ كُرْسِيِّهِ  
وَأَرْسَلَ وَرَاءَ طَبِيبِهِ الْخَاصِّ . فَقَالَ إِنَّ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى سَاعَاتِي .

وَجَاءَ السَّاعَاتِي وَأَجْرَى فَحْصًا دَقِيقًا لِلطَّائِرِ ، فَقَالَ إِنَّ بَعْضَ دَوَالِيبِهِ قَدْ تَعَطَّلَ . فَأَصْلَحَهُ  
بَعْضُ إِصْلَاحٍ وَأَشَارَ بِأَنْ لَا يُدَوَّرَ كَثِيرًا . فَلَمْ يُغْنِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مَرَّةً فِي السَّنَةِ .

فَعَادَ مُعَلِّمُ الْمَوْسِقَى يَقُولُ إِنَّ الْبُلْبُلَ الَّذِي يَدُومُ غِنَاؤُهُ ، إِنَّمَا هُوَ الْبُلْبُلُ الطَّبِيعِيُّ .  
وَمَضَتْ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ ، فَإِذَا الْبِلَادُ غَارِقَةٌ فِي بَحْرِ مِنَ الْحُزَنِ . لِأَنَّ الْإِمْبَرَاطُورَ الَّذِي يُحِبُّهُ  
الشَّعْبُ أَصَابَهُ مَرَضٌ خَطِيرٌ .

وَكَانَ الْحَاجِبُ يَقُولُ وَهُوَ يَهْزُ رَأْسَهُ أَسْفًا :



- إِنَّ الإِمْبَرَاطُورَ عَلَى سَرِيرِهِ بَارِدٌ شَاحِبٌ ، وَكُلُّ الْحَاشِيَةِ تَحْسَبُهُ مَائِتًا ، وَتَسْعَى فِي تَقْدِيمِ  
الْوَلَاءِ لِسَيِّدٍ جَدِيدٍ .

لَقَدْ فُرِشَتِ الْمَمَاشِي بِالسُّجَادِ لِثَلَا يُسْمَعُ وَطْءُ الْأَقْدَامِ . غَيْرَ أَنَّ الإِمْبَرَاطُورَ كَانَ لَا يَزَالُ  
حَيًّا ، وَإِنْ سَاكِنًا وَشَاحِبًا . كَانَ مَتَمَدِّدًا عَلَى سَرِيرِ فَخْمٍ ، وَحَوْلَهُ سَتَائِرٌ مِنَ الْمُخْمَلِ الْمُوَشَّى  
بِخُيُوطِ الذَّهَبِ وَكَانَ نُورُ الْقَمَرِ يَنْسَكِبُ عَلَيْهِ مِنْ خِلَالِ نَافِذَةٍ قَرِيبَةٍ . وَكَانَ الإِمْبَرَاطُورُ  
يَتَنَفَّسُ بِضَعُوبَةٍ ، يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ فَيَرَى الْمَوْتَ قَرِيبًا . كَانَ الْمَوْتُ يَحْمِلُ النَّاجَ وَالسِّيفَ ،  
وَالْعَلَمَ الْجَمِيلَ الْأَلْوَانِ . وَفِي ثَنَائِيَا السَّتَائِرِ يَرَى وُجُوهًا مُخِيفَةً وَوُجُوهًا جَمِيلَةً تِلْكَ كَانَتْ  
أَعْمَالُ الإِمْبَرَاطُورِ السَّيِّئَةِ وَالْحَسَنَةِ .





وكانت تقول له : هل تتذكر ؟ ! هل تتذكر !!  
وَنَاحَ الإمبراطورُ قائلاً : أريدُ موسيقى ، موسيقى ! غرَّدْ  
يا طائري الذهبي الصغير ! غرَّدْ إذن ! إني أعيدُكْ بهدية  
ثمينه ، أعلقُ في عنقكْ بابُوجي الذهبي . غنْ ، غنْ .  
وبقي الطائرُ صامتاً . وكان الموتُ لا ينقطعُ عن التحديقِ  
إلى الإمبراطورِ بعينه الواسعتين المخيفتين . وكان صمتُ  
كصمتِ القبورِ .

وفجأةً انطلقَ صُداحُ رائعٌ . كانَ ذاكَ البُلبُلُ الحقيقيُّ ، وقد  
حطَّ خارجاً على غُصْنٍ قريبٍ . لقدَ علِمَ بما أصابَ الإمبراطورَ  
من ضيقٍ ، فجاءَ يُنشدُه معزياً ومُؤملاً .  
وما كادَ يُغني حتى تراجعتِ الأشباحُ . وعادَ الدَّمُ يجري في  
جسدِ المريضِ بسرعةٍ . وإنَّ الموتَ الذي كانَ يُصغي قالَ له  
- غرَّدْ ، غرَّدْ أيُّها البُلبُلُ الصغيرُ !

أجابَ البُلبُلُ : سأغرَّدُ ! لكن ، أعطني السيفَ الذهبيَّ  
والعَلَمَ ، وتناجَ الإمبراطورُ .

فوهبَ الموتُ هذهَ الكنوزَ الثمينَ للعندليبِ الذي لا يعرفُ  
التعبَ . وغنى العندليبُ غناءَ الزهورِ . فاذا الموتُ الذي  
الشوقُ إلى راحةِ القبرِ ، قد تحولَ إلى غمامةٍ بيضاءٍ وطارَ من  
النافذةِ . فهتفَ الإمبراطورُ بصوتٍ ما يزالُ ضعيفاً :

أشكركُ ، أشكركُ يا طائرَ السماءِ الصغيرُ ! لقدَ أبعثتُكَ عن  
أرضِ الوطنِ ، ولكنكْ عُدتَ بصُداحكْ العجيبِ ، فطردتَ من  
مناحي الأفكارِ الشريرةِ والموتِ . فكيفَ أقدرُ على مكافأتِكَ ؟  
أجابَ البُلبُلُ : « لقدَ كافأتني . حسبي أنني رأيتُ الدُّمُوعَ  
في عينيكْ ، لما غنيتُ لكْ في أوَّلِ مرَّةٍ . والآنَ ، نَمَ نوماً هائلاً  
وشافياً ، وراحَ العندليبُ يُغني وُغْرَقَ الإمبراطورُ في نومٍ لذيذٍ  
حتى أشرقَتِ الشمسُ ودخلتْ من النافذةِ . واستيقظَ الإمبراطورُ  
فاذا البُلبُلُ لا يزالُ يُغني .

فهتفَ به الإمبراطورُ : لن أترككْ بَعْدَ اليومِ يا بُلْبُلُ  
الحبيبَ ! أما الطائرُ الإصطناعيُّ فسأجعله ألفَ قطعةٍ .



- ١ - صديقي القاريء كلنا عن البلبل والوانه العذبة ؟
- ٢ - ماذا امر الامبراطور حاشيته ان تحضر له ؟
- ٣ - من دعا البلبل الصداح الى القصر ؟ ولماذا ؟
- ٤ - لماذا علق الامبراطور بابوجه الذهبي في عنق الطائر ؟

٥ - هل كان ينظر  
البلبل الى الفقراء  
والفلاحين كما كان  
ينظر الى  
الامبراطور ؟



- لا يَا سَيِّدِي ! إِنَّ هَذَا صَنَعَ  
مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . إحتفظ بِهِ قُرْبَكَ ،  
فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْنِي عُشِّي  
فِي قَصْرِكَ ، لِكِنِّي أَعُودُ كُلَّمَا  
طَابَ لِي . لِأَنِّي سَأُغْنِي لِصَيَّادِي  
السَّمَكِ الْفُقَرَاءَ ، وَأَنْظُرُ إِلَى  
الْفَلَاحِينَ مِنْ فَوْقِ السُّقُوفِ  
الْعَالِيَةِ ، وَأَحْفَظُ كُلَّ مَا أَرَى .  
- إصْنَعْ مَا تَشَاءُ يَا بُلْبُلِي الْحَكِيم !  
قَالَ الْإِمْبَرَاطُورُ هَذَا ثُمَّ تَحَرَّكَ  
لِذَاتِهِ بِنَشَاطٍ فَلَيْسَ حُلَّتُهُ ، وَشَدَّ  
عَلَى جَنْبِهِ السَّيْفَ الذَّهَبِيَّ الثَّقِيلَ  
وَخَرَجَ إِلَى حَدِيقَةِ الْقَصْرِ فَتَعَجَّبَ  
النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا . ثُمَّ سَمِعُوا غِنَاءَ  
الْبُلْبُلِ فَزَالَ عَجَبُهُمْ . وَقَالُوا : لَقَدْ  
شَفَى الْإِمْبَرَاطُورَ لِعُودَةِ الْبُلْبُلِ .



## حكايات كل زمان

- الزناد السحري
- رمودة
- حكاية من الشرق
- شليجة البيضاء
- مصباح علاء الدين
- بوليت وديدي
- غابة السهم الذهبي
- الأمير إيثان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا والصوص الأربعون
- هنسل وغريتل
- الأميرة ورأعي الماعز
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والكنز
- الرهو البري
- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- الناي السحري
- الذئب والعنزة السبع
- الأمير دراغون
- الوز السحري
- حص الثوم



منشورات مكتبة سمير

شركة غروب • مكات: ٢٢٦.٨٥ • بكسكف





أن هذا العمل لمحببي فن القصص المصورة وهو لغير أهداف ربحية أو مادية وإنما فقط لتوفير المتعة الأدبية للقراء بالعربية فالرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته وإبتياح النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها في الأسواق لدعم أستمراريتها

***This is a Fan base production ,not for sale or ebay,please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continulty***